**عنوان ورقة العمل : تأصيل مصطلح (رياض الأطفال) في القرآن الكريم**

**أ.م.د. انوار زهير نوري**

**كلية التربية للبنات/قسم علوم القرآن**

استوقفني كثيراً موضوع الندوة العلمية الموسومة : (مرحلة رياض الأطفال الاسس والاحتياجات) فحاولت أن أتطرق في هذه الورقة إلى ما لفت انتباهي وهو (مرحلة رياض الأطفال) إذ أن كلمة رياض هي جمع تكسير لكلمة روضة وقد وردت روضة في القرآن بصيغة المفرد (روضة) مرة واحدة, وبصيغة جمع المؤنث السالم مرة واحدة أيضاً(روضات), فحاولتُ في هذا الورقة المتواضعة ان اشير إلى أن هذه الكلمة التي تم استعمالها في علم رياض الأطفال... جاءت متوافقة مع ما جاء به القرآن الكريم.

فمصطلح الروضة في علم رياض الأطفال أول من أسسه عالم ألماني أسمه العالم الألماني فريدريك فروبل, وأطلق عليه مصطلح Kindergartenوالتي تعني بالألماني حدائق الأطفال, حيث أطلقه على مؤسسة اللعب والنشاطات التي أنشأها في عام 1837 م في ألمانيا كتجربة اجتماعية للأطفال لانتقالهم من المنزل للمدرسة. ثم عربت بقولنا (رياض الأطفال) للإشارة إلى المؤسسات التعليمية المتعلقة بالأطفال قبل دخولهم المدارس.[[1]](#footnote-1)

وقصد فروبل بذلك أنه يجب العناية بالأطفال وتغذيتهم في (حدائق الأطفال) مثل النباتات في الحديقة. ففي الروضة ينمو الطفل كما تنمو النباتات الصغيرة في البستان، وتلقى من البستاني كل رعاية واهتمام حتـى تؤتي أكلها وكذلك بالنسبة للطفل حيث يلقى فيها الرعاية والاهتمام، ويعمل على تنمية ما عنده من مواهب واسـتعدادات فطرية وتهيئته قبل الدخول إلى المدرسة .[[2]](#footnote-2)

والاستراض : طلب أن يكون مروضاً. أي ابتداء تعليم المخلوقات إلى أن يكون مُعَلَّماً.[[3]](#footnote-3)

والآن نحاول أن نقارن هذا المصطلح مع ما جاء في القرآن الكريم فقد وردت كلمة روضة مفرداً وجمع مرتين في القرآن كما ذكرنا سابقاً, وهو في قوله ﭨ من سورة الروم ﭽ**ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ** ﭼ الروم: ١٥, وآية الروم هذه لابد من النظر إلى مجيئها في السياق القرآني لنعلم سبب مجيء تلك الكلمة ﭧ ﭨ ﭽ **ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ** ﭼ الروم: ١٤ – ١٥, إذن لحظة التفرق تم فيها إدخال المؤمنين الروضة لماذا لأنهم (يُحبرون), والحِبْر: (أثر الحُسْن والبهاء من حَبَرْتُ الشيء وحَبَّرتُه),[[4]](#footnote-4) وحبرَ الشيء زينه ونمقه يقال حبر الشعر والكلام والخط, وفي حديث أبي موسى الأشعري: **(يا نبي الله لو علمت بمكانك لحبّرت لك تحبيراً**)[[5]](#footnote-5).[[6]](#footnote-6) والحَبْرُ بالفتح: معناه العالِمُ بتَحْبيرِ الكلامِ والعِلْمِ وتحسينه . [[7]](#footnote-7)

ومنها قوله : **(يخرج رجل من النار قد ذهب حِبْره وسِبْره)**[[8]](#footnote-8) قال الأصمعي: حِبْره وسِبْره هو الجمال والبهاء وأثر النعمة.[[9]](#footnote-9) وكل ما حَسُنَ من خَطٍّ أَو كلام أَو شعر أَو غير ذلك.[[10]](#footnote-10) (فـ{يُحْبَرُونَ} يُحسَّنُون. يقال: فلان حسن الحبر والسبر إذا كان جميلاً حسن الهيئة؛ وهذا كأنه مصدر قولك: حبرته حِبراً إذا حسنته).[[11]](#footnote-11)

وهذا يعني أن كلمة الروضة في القرآن جاءت هنا بمعنى يُحَسَّنون في الجمال والهيئة قبل دخولهم إلى الجنة, وهذا ما ستوضحه لنا آية سورة الشورى ﭧ ﭨ ﭽ **ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ** ﭼ الشورى: ٢٢, فالظالمين هنا مشفقين مما كسبوا لأنهم رأوا أعمالهم واستيقنوا لدخولهم النار وأنه واقع بهم وهذا يعني أن الكلام هنا عن ما بعد الحساب مباشرة وقبل دخولهم النار بينما الذين آمنوا وعملوا الصالحات في (روضات الجنات) وروضات الجنات أي لحظة انتهاء الحساب ودخولهم بداية الجنة, وجاءت هنا للجمع لتعريفنا أن لكل جنة روضة تسبقها يتم فيها التزيين والتحسين الخلقي وتحسين الهيئة وليست روضة واحدة, وكذلك أضيفت للجنات ليبين سبحانه أن الروضات تختلف عن الجنات, أما لماذا ذكر سبحانه في سورة الروم الروضة بصيغة المفرد الجواب لتبين لنا وظيفة الروضة وهي (الحبور) أما في آية الشورى بينت لنا أن لكل جنة روضة وأن الروضة تختلف عن الجنة, وأنها بداية الجنة وأول دخولها, أما وظيفة الروضة بينتها آية الروم وهو (الحبور).

وللتأكد من صحة ما ذهبنا إليه نجد أن كلمة الحبور قد وردت في موضع آخر في القرآن الكريم وهو في سورة الزخرف ﭧ ﭨ ﭽ **ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ** ﭼ الزخرف: ٧٠ , فالحبور هنا ارتبط ببداية دخول الجنة ليبين لنا سبحانه أن بداية دخول الجنة ستكون في الروضات والتي سيتم فيها عملية (التحبير) (وهو تحسين الخلقة والهيئة) ثم يتم بعد ذلك توزيع المؤمنين على الجنات باختلاف الجنات ﭧ ﭨ ﭽ **ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ** ﭼ الرحمن: ٤٦.

والذي يهمنا من هذا الكلام هو استعمال مصطلح (الروضة) في علم رياض الأطفال والذي يعني تهيئة الأطفال من قبل إدخالهم إلى المدرسة مع وجود الحدائق جاء متوافقاً مع ما جاء في القرآن الكريم من أن الروضة هو المكان الذي يتم فيه تهيئة المؤمنين للدخول إلى مركز الجنة ومستقرها مع وجود الحدائق .

وعذراً على الإطالة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

1. ) ينظر: تطور تربية الطفل ما قبل المدرسة ما بين الماضي والحاضر: 34. [↑](#footnote-ref-1)
2. ) ينظر: التربية والتعليم في رياض الأطفال , نصيرة طالح مخطاري: 520. ينظر: البعد التاريخي لنشأة رياض الأطفال , أحمد محمد سعيد السعدني : 1. [↑](#footnote-ref-2)
3. ) ينظر: تاج العروس: (1/4638). [↑](#footnote-ref-3)
4. ) الفائق في غريب الحديث للزمخشري: (1/251). [↑](#footnote-ref-4)
5. ) المستدرك للحاكم: (5/183): 5966. وصححه الذهبي. [↑](#footnote-ref-5)
6. ) ينظر: المعجم الوسيط: (1/151). [↑](#footnote-ref-6)
7. ) ينظر: تاج العروس: (1/2647). [↑](#footnote-ref-7)
8. ) الحديث أخرجه أبو عبيد في غريبه: (1/85), والزمخشري في الفائق: (1/251)، وابن الأثير في النهاية: (1/327). [↑](#footnote-ref-8)
9. ) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: (2/105). [↑](#footnote-ref-9)
10. ) لسان العرب: (4/157). [↑](#footnote-ref-10)
11. ) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (14/12). [↑](#footnote-ref-11)